الدكتور ميلاد حنا يلقى الحجر فى المياه الراكدة

دكتور عبد الباقي إبراهيم
كبير خبراء الأمم المتحدة للتخطيط العمرانى

لقد كان طلب الدكتور ميلاد حنا الانضمام لحزب الوفد كالحجر الذى آثار المياه الراكدة بعد ان استقر فى أذهان الغالبية الصامتة أن العمل السياسى والتنفيذى اصبح حكراً على حزب واحد هو فى واقع الأمر امتدادا للمنظمات السياسية الواحدة فيما سبق وان الكم من الأحزاب المتواجدة على الساحة ليس لها حول ولا قول إلا حزب الوفد الذى استمد طبيعته من جذوره التاريخية التى بدأت منذ ثورة ١٩١٩ وامتدت حينا من الزمن وأطفأت بفعل فاعل حين آخر إلى ان قام ثانيا باسم جديد ، لقد كان انضمام الدكتور ميلاد حنا لحزب الوفد الجديد بمثابة بداية لجموع المثقفين والمواطنين الصامتين لطلب الانضمام للوفد أملاً فى تكوين جبهة معارضة قادرة على موازنة الحزب الذى احتكر الحكم مدة طويلة تحت رياسة رئيس الجمهورية الذى يثبت أقدامه على الساحة دون منازع قادر على تحركه أو استبداله بفكر جديد وسياسة جديدة لتجديد الدماء السياسية فى جسم الغالبية الصامتة وربما تكون عضوية الدكتور ميلاد حنا فى الحزب الجديد هى بمثابة بداية البعث والبوابة إلى بناء سياسى متوازن يعيد للمجتمع المصرى حيويته السياسية التى خمدت على مدى طويل من الزمن بناء متوازن بكل الهدوء والموضوعية والالتزام بالشرعية والسلوك الحضارى كالذى ظهر فى الانتخابات الأخيرة لحزب الوفد الجديد دون خوف من سلطة متسلطة بعد العودة إلى عباءة القانون ورجاله المخلصين الذين لا يهدفون إلا إحقاق الحق ولا تلومهم فيه لومة لائم بعد أن اصبحوا صمام الأمان السياسى والاجتماعى والاقتصادى. ومن خلاله يمكن ان يتأهل حزب الوفد الجديد ليكون الحزب النظير للحزب الغالب حزبا جديداً يفرز وزارة ظل تقف فى مواجهة الوزارة القائمة بسياسات جديدة لتطوير مصر. سياسة تستطيع ان تقتحم مشاكل الإدارة المحلية بمنظور جذرى تتعاظم فيه اللامركزية وتواجه مشاكل التزاحم برؤيا جديدة للانتشار خارج الوادى ومواجهة مشاكل الإسكان برؤيا متوازنة لإسكان الفقراء قبل إسكان الأغنياء. فى إطار سياسة تنموية متكاملة تربط البعد الاقتصادى الاجتماعى بالبعد المكانى كحاجة ملحة لإنقاذ المستقبل العمرانى لمصر ومواجهة مشاكل التعليم والصحة فى إطار نظام اللامركزية للأقاليم التخطيطية الإدارية. مصر فى حاجة إلى نهضة جديدة فى كل المجالات ، نهضة تتناسب مع القيم الحضارية لمصر تاريخاً وثقافة وعلماً ، نهضة تقوم على أكتاف أصحاب الخبرة بعد فشل أصحاب الثقة ويتقدم فيها العلم على الفهلوة والارتجال ، نهضة تقوم على الشفافية والصراحة والوضوح والموضوعية والاتزان والاحترام والتعامل مع كل مؤسسات الدولة بنفس المنطق دون تفرقة فجمعيها ملك للمجتمع ، نهضة تضع مصر فى صف الدول المتقدمة وهى على مشارف القرن الواحد والعشرين . نهضة تقوم الأوضاع الثقافية لمواجهة سلبيات العولمة وتدعو إلى الأخلاق والفضيلة ، نهضة تنمحى فيها الأمية بكل أنواعها خلال عامين من الزمان بتجنيد كل القوى القادرة على ذلك حتى لو تفرغ طلبة الجامعات لهذه المهمة الخطيرة ، نهضة نحافظ بها على كل شبر من الأرض الزراعية وكل قطرة ماء ليس بالقوانين فقط ولكن بتوفير البدائل والوسائل ، نهضة يرتقى فيها رجل الشرطة يفرض احترامه على الشارع المصرى بعلمه وحزمه ومظهره حتى يعود الأمن والأمان وتختفى فوضى المرور وأثار التلوث السمعى والبصرى والصحى وحتى يعود للشارع المصرى وجهة الحضارى حتى يكون مؤهلاً لاستقبال ضيوف مصر من العابرين والسائحين .. نهضة تقوم فيها القوات المسلحة بمهامها المقدسة خارج المدن المزدحمة لتعمر الصحراء بمؤسساتها وتترك مساحات الأراضى فى المدن لتتحول إلى متنفسات صحية للمواطنين.

ولتكن هذه من سياسات حكومة الظل التى بعينها الحزب المناظر لتكون جاهزة لتداول السلطة التنفيذية عندما تعود الحيوية السياسية للمجتمع.